

الإسلام ديننــــا
دُروس قرآنيَّة
الأول الثانوي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ مـ



المحتويات

مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّـي متطلبات مشاريع التعليم الدينـي الإسلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السنـة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجـاز كُتُبٍ دراسيَّة تُلبّي هـذه الحاجة بالصورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتـأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقـة، وقمنا بترتيبها وتقسيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

١

الدرس الأول

أسماء القُرآن

الدرس الأول

أسماء القُرآن

كُلُّ شيءٍ فِي الوجود له اسم أو أكثر يُطلق عليه؛ من أجل التعرف إليه. فمثلاً عندما أقول مسجد فإنّي أقصد به المكان الذي يذهب الناس إليه للصلاة. ويمكن أيضًا أن أُسَمِّيه بيت الله. فلو أتينا لنتعرف هل لكلام الله سبحانه وتعالى المُنزَل على نبيِّه محمد أسماء متعددة؟ وإذا كانت له أسماء، فما هي؟

من أسماء كلام الله سبحانه وتعالى

١. القُرآن الكريم

القُرآن الكريم: قال تعالى: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرآن عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾[١].

فالقُرآن الكريم سُمِّي قُرآنًا لأنَّ القُرآن قَرَنَ ـ أي جمع ـ بين خير الدنيا والآخرة،

وجمع بين أصول العقيدة ومبادئ الأخلاق،

وجمع بين متطلبات الإنسان الجسدية والروحية،

وجمع بين أحكام الأُمَم السابقة وأخبارها.

٢. الفُرقان

الفُرقان: قال تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرقان عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾[٢].

والفُرقان تعني التفرقة.

فكلام الله سبحانه وتعالى سُمِّي بالفُرقان لأنه قام بدور التفرقة بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وطريق الجنة والنار.

(١) سورة الحشر آية: ٢١.

(٢) سورة الفرقان آية: ١.

٣. الذِكر

الذِكر: قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[٣].

والذِكر مأخوذ من التذكير، أو من الشرف والذِكر الحسن، فاسم الذِكر يحتمل أمرين:

١. أن القُرآن ذكر من الله لعباده بالفرائض والأحكام.

٢. أن القُرآن شرف لمن آمن به، وصدَّق بما فيه لقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**﴾[٤].

٤. الكِتاب

الكِتاب: قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ الكِتاب لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٥].

الكِتاب هو مجموعة من الأوراق مع بعضها البعض، تحتوي على سطور،

ولهذا سمي كلام الله بـ(الكِتاب) إشارة إلى جمعه في سطور.

ولكن القُرآن يتميز بأنه الكِتاب الكاملُ على سائر الكتب.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***لماذا سُمّي القُرآنُ الكريمُ قرآنًا؟***

....

....

٢. ***معنى الذِكر يحمِلُ أمرين، ما هما؟***

....

....

٣. **من أسماء القُرآن الفُرقان، والكِتاب فما معناهما؟**

....

....

(٣) سورة الحجر آية: ٩.

(٤) سورة الزخرف آية: ٤٤.

(٥) سورة البقرة آية: ٢.



٢

الدرس الثاني

سبب النزول

الدرس الثاني

سبب النزول

مقدمة

إنَّ الكثير من الآيات والسور القُرآنية مرتبطة بحوادث ومناسبات. ونذكر هنا ثلاثة أمثلة:

المثال الأول: لمّا أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهجرة أمر عليًّا عليه السلام أن ينام في فراشه، فبات على فراشه يفديه بنفسه، وقد أحاط المشركون بالدار، فنزلت هذه الآية قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾(٦).

المثال الثاني: جاء قومٌ من اليهود وسألوا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أخبرنا عن الساعة إن كنتَ نبيًا؟ فنزل قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ**﴾(٧).

المثال الثالث: مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فنذر عليٌّ وفاطمةُ وفضةُ إن برءا ممّا كان بهما أن يصوموا ثلاثة أيام، فشُفيا، ولم يكن معهم شيءٌ، فاستدان الإمام علي عليه السلام ثلاثة أصوع من الشعير. فطحنت فاطمة عليها السلام صاعًا، وخبزته، وصنعت منه خمسةَ أقراص، فوُضِعَ بين أيديهم ليفطروا، فوقف على الباب مسكين، فآثروه على أنفسهم، أي أعطوه كل ما لديهم، وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء. ثم صاموا اليوم التالي، ولما أمسوا ووضعوا الطعام جاءهم يتيمٌ فأعطوه ما عندهم، ولم يذوقوا إلّا الماء. وفي اليوم الثالث جاءهم أسيرٌ ففعلوا مثل ذلك. فنزلت هذه الآيات: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا**﴾(٨).

---

(٦) البقرة: ٢٠٧.

(٧) الأعراف: ١٨٧.

(٨) الإنسان: ٧ ـ ٩.

خلاصة ما تقدّم:

مـن خـلال التأمُّل في الأمثلة الثلاثـة، نلاحظ أنَّهُ في بعض الأحيان تكون هنـاك حوادث تنزل الآياتُ بعدها، وهي التي تسبِّب نزول الآيات والسور، ونُسمّي هذه الحوادث (أسباب النزول).

آيات لم تنزل بسبب حادثة:

وأحيانا لا يكون هناك سبب، وتنزل آيات وسور، فمثلا قوله تعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ [٩].

فهـذه الآية نزلت لكي تعلِّـم النـاس القوانين والأحكام الإسلامية في المـيراث، ولم تنزل بسبب حادثة معينة.

معنى سبب النزول

مـن خـلال الأمثلة التي ذكرناها عرفنا معنــى سبب النزول، فهو الحـدث أو المناسبة التي من أجلها نزلت الآية أو الآيات أو السورة.

ولكن ما هي أهمية أو فائدة معرفة سبب النزول؟

والجواب أنَّ معرفة سبب النزول يفيد في فهم معنى الآية.

فإننا إذا عرفنا أنَّ هذه الآية نزلت بسبب هذه الحادثة، فإنَّ ذلك يجعلنا نفهم معاني جمل الآية.

هل الآية خاصة فيما نزلت له؟

إذا نزلت آية بسبب مُعيَّن، كما قلنا في الآيات: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ❖ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ❖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا**﴾ [١٠] فليس معنى ذلك أنَّ تلك الآية خاصة فقط بأهل البيت عليهم السلام، بل هي تجري على

(٩) النساء: ١١.

(١٠) الإنسان: ٧ـ ٩.

كل مؤمن يوفي بنذره ويخاف يوم القيامة ويتصدق على المساكين واليتامى والأسرى، ولكن طبعا ليس بنفس الدرجة التي اختص بها أهل البيت الذين أنزل القرآن فيهم منطبقا بأكمل ما يكون.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***عرف سبب النزول؟***

....

....

٢. ***ابحث عن سبب نزول هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.***

....

....

....

....

٣. ***ضع صح أم خطأ مع تصحيح الخطأ:***

أ) جميع الآيات مرتبطة بسبب نزول.(   )

....

ب) معرفة سبب النزول لا أهمية له. (   )

....

جـ) آية: **﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** [11] لا تنطبق إلا على الإمام علي عليه السلام لأنها نزلت في الإمام علي عليه السلام حين تصدق بدرهم في الليل ودرهم في النهار وواحدًا سرًّا وآخر علانيةً.(   )

....

(١١) البقرة: ٢٧٤.

٣

الدرس الثالث

فضل وأثر القُرآن

الدرس الثالث

فضل وأثر القُرآن

مقدمة

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[١٢].

وقال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٣].

وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[١٤].

القُرآن هو المنهج الإلهي الذي تكفَّل بإصلاح الناس وإسعادهم في الدارين.

فكلُ آيةٍ من آياته منبع هداية ومصدر إرشاد ورحمة.

لذا فإن للقرآن فضلاً عظيمًا، وشأنًا كبيرًا.

ويتبينُ فضل القُرآن الكريم بملاحظة أن القُرآن الكريم:

١. هو كلام اللّه سبحانه وتعالى، وكما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «فضلُ كلامِ اللّهِ على سائر الكلام كفضلِ اللّهِ على خلقه».

٢. هو المعجزة التي تثبت نبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حيث إنه تحدَّى قريشًا الذين عجزوا أن يأتوا بمثله، ولو بآية واحدة فقط، وهم البلغاء والفصحاء. مع أن النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان أُميًّا لا يعرف القراءة والكِتابة، كما أنه أخبرهم بالمغيبات، وأخبار الأمم السالفة.

٣. يضمُّ أكمل الأنظمة والقوانين التي يحتاج إليها الإنسان، فقد شمل على تعاليم ترشد الإنسان

---

(١٢) سورة الإسراء آية: ٩.

(١٣) سورة آل عمران آية: ١٣٨.

(١٤) سورة إبراهيم آية: ١.

ليُصلِحَ جميعَ جوانِبِ حياتِهِ الروحيةِ والدنيوية.

وبإمكانـه أن يطبِّقَ هذه التعاليـم في البيت والمدرسة والمسجد؛ لأنَّ الإسلام هو الرسالة الوحيدة التي يمكن أن تُطبَّق في حياة الإنسان اليومية.

وعلى هذا الأساس فقد أصبح الإسلام ـ بواسطة القُرآن ـ قوةً مؤثِّرةً وفاعلة في العالم كُلِّهِ، على مسار التاريخ؛ لأنَّهُ آخِرُ الأديان الإلهية، وهو الصَّالِحُ لجميع الأزمنة والأمكنة.

فضل قراءة القُرآن

لقد وردت أحاديث كثيرة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام تحثُّ على قراءة القُرآن، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ عشرَ آياتٍ في ليلةٍ لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومن قرأَ خمسينَ آيةً كُتِبَ من الذّاكرين، ومن قرأ مِائة آية كُتِبَ من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كُتِبَ من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كُتِبَ من المجتهدين».

إنَّ لقراءة القُرآن الأثر الكبير في حياة الإنسان؛ لأنَّهُ غذاءٌ روحيٌّ لنفسه، وكما أنَّ الجسم يحتاجُ إلى غذاء، فكذلك الروح تحتاج إلى غذاء أيضًا، وكُلَّما أحسست أنَّ روحك عطشى فأروِها بقراءة آيات القُرآن الكريم. وللقرآن أثره في معالجة أمراض القلوب من الكفر والحسد والغل. كما أنَّ أحدَ أقوى أسباب الحفظ هي قراءة القُرآن.

أيهما أفضل: قراءة القُرآن في المصحف أم عن ظهر قلب؟

ويمكن للإنسان أن يقرأ القُرآن عن ظهر قلب أو في المصحف.

ولكن قراءة القُرآن في المصحف أفضل فقد ورد عن الإمام الصادق أنه قال: «من قرأَ القُرآنَ في المصحف مُتِّع ببصرِه، وخُفِّفَ عن والديه وإن كانا كافرين»[١٥] .



(١٥) وهناك فائدة أخرى من قراءة القرآن في المصحف وهي المحافظة عليه لكي لا يندرس، فإنه لو اكتفى بالقراءة عن ظهر قلب لهجرت نسخ القرآن، وأدى ذلك إلى قلتها، وربما يؤدي في النهاية إلى محوها.

أسئلة الدرس

١. عدِّد بعض الأمور التي تُبيِّنُ فضل القُرآن الكريم؟

....

....

٢. عبِّر بأُسلوبك عن فضلِ قراءة القُرآن الكريم؟

....

....

٣. علِّل: قراءة القُرآن في المصحف أفضل من قراءته عن ظهر قلب.

....

....

٤

الدرس الرابع

آثار قراءة القُرآن

الدرس الرابع

آثار قراءة القُرآن

قراءة القُرآن في المصحف:

من آثار قراءة القُرآن في المصحف أنَّه يكون سببًا لحفظ البصر من العمى والرمد.

إن القـراءة في المصحـف سبب لتمتُّع القارئ؛ لأنَّ الإنسان عندمـا ينظر إلى منظرٍ يُعجِبُهُ فإنَّ نفسُهُ تبتهـج، كذلـك قارئ القُرآن إذا طالع ببصره في ألفاظ القُرآن يجـد في نفسه لذَّةً، وعندما يُفكِّرُ في كلمات ومعاني الآيات ينتعش قلبُهُ وروحه.

البيوت التي يُقرأ فيها القُرآن:

كما أنَّ لقراءة القُرآن تأثيراته على نفس روح الفرد، كذلك لها أثرٌ أيضًا على المكان، فإنَّ البيوت التي يُقرأُ فيها القُرآنُ ويُذكَرَ فيها الله:

- تكثر فيها البركة.
- تحضرها الملائكة.
- تهجرها الشياطين.
- تُضـيءُ لأهلِ السماء كما يُضيءُ الكوكبُ الدريُّ لأهلِ الأرض، على عكس البيوت التي لا يُقرأُ فيها القُرآن .

فضل قارئ القُرآن

ورد عـن الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بتـلاوةِ القُرآن، فإنَّ درجاتِ الجنةِ علـى عددِ آياتِ القُرآن، فإذا كان يومُ القيامة يُقالُ لقارِئِ القُرآنِ: اقرأ وارقَ، فكُلَّما قرأَ آيةً رقى درجة».

ليس هذا الفضل فحسب، وإنما له من الفضل والكرامات ما يذهل العقول.

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ تعالى فلهُ حسنة، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ ألم حرف، ولكِن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

هـذا الفضل ينالُهُ من الله في الآخرة، ولهُ أيضًا فضلٌ في الدنيا، فإنَّه ينالُ التقدير والاحترام والمحبَّة من القاصي والداني؛ لكونه حافظًا وقارئًا للقرآن.

تلاوة القُرآن والعمل بأحكامه:

كان المسلمـونَ الأوائلُ يتعاطون مع القُرآن باعتباره كلام الله (سبحانه) أنزله على رسوله؛ ليُبيِّن لهم الحلال والحرام، وليُحدِّد لهم كيف يتصرفون في حياتهم...

لـذا كانوا ينتظرون آياته بكُلِّ حماسٍ واندفـاع ليقرَؤوه ويحفظوه ليبنوا على أساسه حياتَهم، فيعملون بأحكامِهِ وإرشاداتِه، ويتركوا كُلَّ طريقٍ ينهى عنه.

ويجـب علينا إذا أردنا أن نكـون مسلمين صادقين حقًا أن نُداوِمَ على قـراءة القُرآن، ونعملَ بأحكامه وتوجيهاتِه؛ لنفوز في الدنيا والآخرة.



أسئلة الدرس

١. ***اذكر بعض الآثار لقراءة القُرآن في المصحف؟***

....

....

٢. ***ما هو أثر قراءة القُرآن في البيوت؟***

....

....

٣. ***تكلَّم عن شخص ظهرت له مساهمات جليلة؛ بسبب كونه قارئًا أو حافظًا للقرآن؟***

....

....

٥

الدرس الخامس

كيف نتربّى بالقُرآن؟

الدرس الخامس

كيف نتربَّى بالقُرآن؟

حال المسلمين مع القُرآن:

أصبح بعضُ المسلمين - للأسف - يتعاملون مع القُرآن تعاملاً شكليًّا، فيتخذون القُرآن للتبرُّكِ فقط، فتجد المصاحفَ معلقةً على الرفوف أو مكتوبةً كأحراز، ولا يُستفادُ من قراءتها إلاَّ نادرًا؛ وذلك نتيجة محاولاتِ إبعاد المسلم عن الطريق السليم ومصدر رفعته وكرامته.

وأصبح كثيرٌ من المسلمين لا يتفاعلون روحيًّا مع القُرآن، وصار بعضُهُم يقرأُ القُرآنَ كما يقرأُ القصة والتاريخ والنصائح والمواعظ الموجودة في الكتب التي يؤلِّفُها الإنسان. وهذا لا يُناسِبُ الهدايةَ التي أُنزِلَ من أجلِها القُرآنُ الكريم.

كيف يجب أن نعيش مع القُرآن؟

فالهداية لا تتحقق إلاّ بأن نشعر بالقُرآن في أفكارنا وأرواحنا دائمًا، فلا نتحرَّكُ حركةً إلاّ على ضوءِ توجيهات القُرآن، حتى يتحول القُرآن الكريم في حياتنا إلى مصباح يضيءُ لنا الطريق.

فوائد القُرآن الكريم

<u>إن القُرآن الكريم:</u>

(أ) **<u>كتاب يدعو إلى الإيمان</u>**: يُبَيِّنُ الطريق للمؤمنين، ويهدي إلى الأفعال والأفكار؛ التي يجبُ على الإنسان أن يعملها؛ ليكون مؤمنًا مُخلصًا.

ولذلك فإنَّ القُرآن الكريم يذكر لنا قصصًا وأمثالاً عن الصالحين والمنحرفين والأنبياء والظالمين؛ حتى نستخلص منها العِبر ونستفيدَ منها في حياتنا، وحتى نعرفَ الطريق الصحيح من الطريق الخطأ، كما نتعرف إلى الطريقة التي نواجه فيها المنحرفين في حياتنا. كُلُّ ذلك على هدى القُرآن الكريم.

(ب) **<u>كتاب تربية</u>**: نربّي به أنفسنا، فلا نمرُّ بآيةٍ تُرشِدُ إلى الصلاحِ إلاّ ونحاول أن نتوقَّفَ عندها، لنتدبَّرها ونطبِّقَها في سلوكنا وأخلاقنا في الحياة.

فإذا تَلَونا آيةً تتحدَّثُ عن النار مثلاً فإنَّنا نتساءل: هل نحسُّ بالخوف من النار عندما نُخطئ ونعصي الله عزَّ وجلَّ؟

وإذا قرأنا آيةً تتحدَّثُ عن الجنة نتساءل: هل نحسُّ بالشوق إلى العمل الصالح من أجل دخول الجنة؟ وإذا قرأنا عن المنافقين والظالمين، نتساءل: هل نحنُ بعيدون تمامًا عن تصرُّفاتهم وأفكارهم؟ وهل نبتعد عن كُلِّ ما يسبب الظلم لأحدٍ حتى لو كان أمرًا نحِبُّه؟

إذا تفكَّر الإنسان وهو يقرأ القُرآن مثل هذه الأسئلة؛ فإنَّها ستقودُهُ إلى تربية نفسه، وستجعله مُسلِمًا، رساليًّا، قُرآنيًا.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***كيف يمكن أن نعتمد على القُرآن ككتاب إيمان؟***

....

....

٢. ***كيف نُربّي أنفسنا بالقُرآن؟***

....

....

٦

الدرس السادس

الترتيل

الدرس السادس

الترتيل

مـن الآداب التـي يجب مراعاتها أثناء تـلاوة القُرآن أن تكون القراءة بصـوت حزينٍ وجميل، وتكون القراءة بالترتيل؛ لأنَّ روح الإنسان تتأثّر بهذه القراءة.

فما معنى الترتيل؟

الترتيل: أن تكون القراءة متوسطة بين التأنّي والسرعة.

قال تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرآن تَرْتِيلا**﴾ [١٦]

وسنذكر نماذج من تفسير الأئمة المعصومين عليهم السلام لهذه الآية:

فعـن الإمـام علي بن أبي طالب عليه السلام في تفسير: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرآن تَرْتِيـلا**﴾: قال بيِّنْه تبيينًا، ولا تهذه هذ الشعر[١٧]، ولا تنثره نثر الرمل[١٨]، ولكن فزِّعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همُّ أحدكُم آخرَ السورة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرآن تَرْتِيلا**﴾ قال: «قِفْ عند وعدِهِ ووعيدِهِ، وتفكَّر في أمثالِهِ ومواعظِهِ».

كيفية الترتيل

لكي تكونَ عزيزي الطالب مُرتِّلًا في قراءتِك القُرآن ترتيلًا صحيحًا يجب عليك اتباع القواعد التالية، كي تساعدك على ذلك:

معرفة أنواع الوقف، أي توقيف القراءة، وأماكنه:

فقـد يكـون الوقف جائزًا، وهو الذي يُرمزُ له في المصاحـف الموجودة برمز (ج) أو (قلى) أو (صلى) فوق الكلام، مثل الوقف على آخر كلمة (رَبِّهِمْ) في قوله تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ**

(١٦) المزمل: ٤.

(١٧) أي لا تسرع في قراءته كما يقرأ الإنسان الشعر بسرعة.

(١٨) أي لا تقرأه كأنه كلمات متفرقة غير متصلة.

هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[19].

وقـد يكونُ الوقف تامًّا، يعني التوقف الكامل عـن القراءة، مثل الوقف في آخر آية البسملة، وهي قوله تعالى ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾، وعادة يكون الوقف التامّ على آخر الآيات.

وقد يكون الوقف غير جائز أو قبيح، لأنه يؤدي إلى كلام لا يُفهَمُ معناه.

مثلاً: لو وقف القارئ على قول (بِسْمِ) من قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ)، أو قول (الحَمْدُ) من قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وفي بعض الآيـات نجد رمز (م) فـوق، وهو علامة على المنع مـن الوقف، أو(صلى) وهـي تعني أنَّ الوصل أولى، أمّا علامة (قلى) تعني أنَّ الوقف أولى.

تجويد القُرآن:

يعنى أن تضبط قراءة الكلمات أثناء تلاوتك للقرآن.

وقواعد التجويد تتكون من الإدغام والإظهار والإقلاب والمد وغيرها،

وهذا كُلُّهُ يعتمد على كيفية خروج الحروف ونطقها.

وهذه الأمور ينبغي عليك مراعاتها، فينبغي التعرف إلى أحكام تجويد القُرآن وتطبيقها.

ما هو الهدف الأساس من الترتيل؟

إنَّ ترتيل القُرآن يحتاج من الإنسان أن يقف على الآيات في الأماكن المناسبة، ويقرأها قراءة صحيحة، ولكـن هذا لا يعنـي أن يكون التركيـز والاهتمام الأكبر على شـكل القراءة فقـط، ولا يكون الاهتمام بالألفاظ، وأداء الحروف وغيرها من الأمور، التي تُبعِد الإنسان عن الهدف الأساس من الترتيل.

صحيـحٌ أنَّ الترتيـل يُعلِّمُنـا النطقَ بلفـظ القُرآن على نحو مـا بلَّغه النبيُّ محمـد ، ويصون لساننا عـن الخطـأ في قراءته، ولكـن لا بُدَّ أن نعلـم أنَّ الهدف الأساس مـن الترتيل هو التدبُّـر والتفكُّر في آيـات القُرآن؛ لأنَّ القراءة الصحيحة والترتيـل يساعدان الإنسان على التدبُّر والتفكُّر في الآياتِ التي يقرؤها، وسوف نتناول موضوع التدبُّر والتفكُّر في المرحلة القادمة إن شاء الله.

---

(١٩) سورة البقرة آية: ٥.

أسئلة الدرس

١. *عرّف الترتيل مع ذكر نموذج من تفسير الأئمة عليهم السلام لآية الترتيل؟*

....

....

٢. *ما هو الهدف الأساس من الترتيل؟*

....

....

٣. *أكمل الفراغات فيما يلي:*

أ- أنواع الوقف ثلاثة، وهي

١. .... مثل ....

٢. .... مثل ....

٣. .... مثل ....

ب- قواعد التجويد تتكون من.............................. و..................................

و.............................. و.............................. **وكذلك**..............................

٤. *علل : يستحب قراءة القُرآن بالترتيل.*

....

....

٧

الدرس السابع

التدبُّر في القُرآن ١

الدرس السابع

التدبُّر في القُرآن ١

أهمية التدبُّر في القُرآن

لقد حثَّ القُرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام على التدبُّر في معاني القُرآن، والتفكُّر في مقاصده وأهدافه.

قال تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٢٠] فالآية الكريمة بها توبيخ عظيم على ترك التدبُّر في القُرآن، وعَدَّت ترك التدبُّر دليلاً على انغلاق القلوب، وتعطيل الحس. وهل يوجد توبيخ أعظم من توبيخ الله لعباده؟

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: «آياتُ القُرآنِ خزائن فكُلَّما فتحتَ خزينةً ينبغي لكَ أن تنظُرَ ما فيها».

إذا كان الأمر قد وصل إلى هذه الدرجة، في الترغيب والترهيب على التدبُّر في القُرآن. فيا ترى، ما هي الطريقة التي من الممكن أن نسلُكَها في تدبُّرِ القُرآن؟

طريقة التدبُّر

إذا أردت - عزيزي الطالب - أن تتدبر في القُرآن يمكنك أن تتبع الخطوات التالية:

١. ابحث عن معاني كلمات الآيات التي تقرؤها في المعجم (أي القاموس اللغوي) أو اسأل عن معانيها.

٢. ابحث في التفسير الصحيح عن الآيات التي تقرؤها، وتعرَّف إلى الأسباب التي أوجبت نزول الآية أو تطبيقها عليها.

٣. ابحث عن تطبيقٍ خارجيٍّ لمواضيعِ القُرآنِ الحكيم، ابحث عن أشخاص ينطبق عليهم وصف القُرآن، أو يبيّن أوضاعهم، أو يبيّن نتائج أفعالهم.

فمثلا آيَةُ المتقين تنطبق على أشخاصٍ في كُلِّ عصر، قد كانت تنطبق على الإمام علي عليه السلام مثلاً وتنطبق أيضًا على العلماء المتقين الموجودين الآن، وكذلك آية الفاسقين، فإنها تنطبق على آخرين في

(٢٠) سورة محمد آية: ٢٤.

كُلِّ زمان، وبالتالي يتحوَّلُ القُرآنُ إلى منهجِ عملٍ في حياتك.

٤. طبِّق القُرآنَ على نفسِك، وفي جميع شؤون حياتك،

فمثــلا عنــد ما تقرأ: ﴿...**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا**﴾(٢١) فاسأل نفسك: هل أنت مطبِّقٌ لهذه الآية في حياتك؟ إذا لم تكن مُطبِّقًا، فلتبدأ من الآن. لتنال ثواب المتدبِّرين العاملين.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***اذكر دليلاً يحثُّ على التدبُّر؟***

....

....

٢. ***اشرح بإيجاز كيف ستتدبَّر في الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾*** (٢٢)

....

....

(٢١) الإسراء: ٢٣.

(٢٢) التوبة: ١١٩.

٨

الدرس الثامن

التدبُّر في القُرآن ٢

الدرس الثامن

التدبُّر في القُرآن ٢

الحقائق التي يكتشفها المتدبِّر هي:

١. لعلَّ المُتدبِّر في قراءة القُرآن يكتشف حقائق لا يكتشفها غيره، ومن بين الحقائق التي يكتشفها المتدبِّر:

٢. يكتشف أنَّ القُرآن هو الكِتاب الذي بينه وبين الله مباشرة،

(إذا أردت أن تخاطب الله فعليك بالدعاء، وإذا أردت أن يخاطبك الله فعليك بقراءة القُرآن)،

٣. ويقوى إيمانه بأنَّ القُرآن ليس كلام البشر، بل وحيٌ من الله .

٤. يكون عند المتدبِّر في قراءة القُرآن استعدادٌ أكثر من غيره؛ لتطبيق تعاليم القُرآن، والتسليم للأفكار الموجودة في القُرآن، حتى لو كانت تخالف هواه.

٥. يملك الشجاعة والتمسُّكَ بالحق، والثقة بما يهدي إليه القُرآن؛ لأنَّه يستمدُّ كُلَّ هذا منه.

نماذج للمتدبِّرين

النموذجُ الأول

مرَّ أعرابي[٢٣] على رجل وهو يتلو آيةً هكذا: **﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ وَاللّهُ غفور رحيم﴾**.

فقال له: أخطأت!

قال: وكيف؟

قال: إنَّ المغفرة والرحمة لا تُناسِبان قطع يد السارق!

فتذكر الرجل الآية وقرأها صحيحة: **﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**[٢٤].

فقال الأعرابي: نعم بعزته أخذها وبحكمته قطعها.

---

(٢٣) أي بدوي من عرب الصحراء.

(٢٤) سورة المائدة آية: ٣٨.

النموذج الثاني

حـاول رجل يُدعـى الفضيلُ بنُ عياض أن يتسلَّق جدار منزل؛ لينهب المـال، ويعتدي على أهله، فسمع صوتًـا مـن داخل البيت وهو يتلو هذه الآية: ﴿**أَلَمْ يَـأْنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَـعَ قُلُوبُهُمْ لِذكْرِ اللهِ وَمَا نَـزَلَ مِـنَ الحقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتاب مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَـتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾[٢٥].

فاستمـع إلى الآيـة وانفجر باكيًـا، وقال: بلى آنَ الوقـت الذي يخشع قلبي القاسـي لذكر الله. فهبط وتوجَّه نحو المسجد واعتكف فيه وأصبح من المؤمنين العباد.

إنَّ تدبُّرَ هذا الرجل في آيةٍ واحدةٍ حوَّلته، من مجرمٍ إلى مُعتكِفٍ في محراب العبادة؟ فكيف إذا تدبَّرَ في القُرآن كُلِّه، أفلا يتحوَّل الرجل إلى أفضل من الملائكة.

النموذج الثالث

انتقـل الفضيـل (الذي ذكرناه في النموذج السابق) إلى مكة، وعاشـ بها إلى أن مات في المحرم سنة ١٨٧ وقبره بها، وله كلمات ومواعظ مشهورة.

وكان لـه ولـد يسمـى بعلـي الفضيل، وهـو أفضل من أبيـه في الزهد والعبـادة، فكان شابًّـا من كبار الصّالحين، وهو معدود من الذين قتلتهم محبةُ الله، فلم يتمتع بحياته كثيرًا.

وذلـك أنه كان يومًا في المسجد الحـرام قرب بئر زمزم، فسمع قارئًا يقرأ: ﴿**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ**﴾[٢٦]. فصعق ومات.

---

(٢٥) سورة الحديد آية: ١٦.

(٢٦) إبراهيم: ٤٩

أسئلة الدرس

١. *اذكر الحقائق التي يكتشفها المتدبر ولا توضح لغيره؟*

....

....

٢. *اذكر أنموذجًا لشخص متدبر أثَّرت فيه آية قرآنية مع تعليقك الخاص عن ذلك؟*

....

....

٩

الدرس التاسع

الإنزال والتنزيل

الدرس التاسع

الإنزال والتنزيل

آيات تشيرإلى الإنزال والتنزيل:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾(٢٧).

قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا﴾(٢٨).

الآيات السابقة تدل على أن هناك إنزالًا للقرآن (كما في الآية الأولى)،

وأن هناك تنزيلًا للقرآن (كما في الآية الثانية)، فماذا تعني هذه الكلمات؟

معنى الإنزال والتنزيل

الإنـزال يعني: نزول القُرآن الكريم على النبي محمد ﷺ جملة واحدة. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٢٩)

أمّـا التنـزيـل فهو يعني: التـدرُّج في نزول القُرآن على النبي محمـد ﷺ لإبلاغه الناس بصورة متفرقـة، فكُلَّما لزم الأمر أو اقتضت المناسبة نزل بعض القُرآن. قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا﴾(٣٠) وقد استمرَّ التنزيل لمدة ٢٣ سنة.

الهدف من الإنزال والتنزيل

وبالتأكيـد هنــاك أسبــابٌ وأهدافٌ، لكنها غائبــة عنَّا، ولكن لعـلَّ الهدف من إنزال القُـرآن بالشكل الإجمــاليِّ على النبي محمد ﷺ هو تنويره بالمعارف الإلهية الكبرى، وأسرار الكون العظيمة؛ ليُملأَ قلبُهُ بالعلوم القُرآنية والحقائق الكونية.

---

(٢٧) الدخان: ٣.

(٢٨) الإسراء: ١٠٦.

(٢٩) القدر: ١.

(٣٠) الإسراء: ١٠٦.

وأمّا بالنسبة لتنزيل القُرآن بالتدرُّج فهناك أسبابٌ وأسرارٌ منها:

١. تثبيتُ فؤادِ النبيِّ محمد ﷺ وتقويةُ قلبِه، فيشدُّ عزمَه، ويسلِّيه، ويعزّيه. إذ ينزلُ الوحيُ بعد كُلِّ فترة؛ ليُطَمئِنَ الرسولَ ﷺ بأنَّ اللّه تعالى معه ومؤيِّدُهُ وناصِرُهُ ومسدِّدُه.

٢. التدرُّج في تربيةِ الأُمّة، وتهذيب نفوسها، والتمهيد لتخلّيهم عن معتقداتهم الباطلة من جهة، وتحلّيهم بالأخلاق الفاضلةِ من جهة أخرى.

ولو نزل عليهم دفعة واحدة لرفضوه، لكثرة ما فيه من الفرائض.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «ليس أحدٌ أرفقَ من اللّهِ تعالى، ومِن رِفقهِ تبارك وتعالى أنَّهُ ينقلهم من خَصلةٍ إلى خَصلة، ولو حمل عليهم جُملةً واحدةً لهلكوا».

مثال: التدرُّج في تحريم الخمر

ومن هنا كان التدرُّج في تحريم الخمر؛ الذي كانت العرب تشربه، كما تشرب الماء، ومن المستحيلات أن تتخلَّى عنه فجأة، فلم يُحرَّمُ عليهم الخمرُ دفعةً واحدة، وإنَّما عبر خطواتٍ متدرِّجة.

فنزلت آياتٌ أولاً لتبيِّن أنَّ للخمر منافع ومضارًّا وأنَّ مضارّه أكبر من نفعه، وبعدها بدأت بالنهي عنه في أوقات الصلاة، وهكذا إلى أن انتهت إلى تحريمه نهائيًّا.



أسئلة الدرس

١. *ما معنى الإنزال؟ وكيف كان؟*

....

....

٢. *ما معنى التنزيل؟ وكم استمر؟*

....

....

٣. *ما الهدف من الإنزال؟*

....

....

٤. *ما هي أسرار وأسباب التنزيل؟*

....

....

٥. *اذكر بعض الآيات التي تتحدث عن تحريم الخمر بالتدريج؟*

....

....

١٠

الدرس العاشر

الإعجاز في القُرآن ١

الدرس العاشر

الإعجاز في القُرآن ١

تعريف الإعجاز والحاجة إليه:

معنى الإعجاز: أن يأتي المدَّعي لمنصب من المناصب الإلهيَّة - مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمام عليه السلام - بما يخرق الطبيعة، ويعجز عنه غيره، شاهِدًا على صدق دعواه[٣١].

النبيُّ بدون معجزة لن تنقاد الناس إليه، ولن تُذعن إلى ما جاء به إلاّ إذا كانت عنده معجزة خارقة للطبيعة، تجعلهم منقادين إليها مُذعنين طائعين.

القُرآن الكريم معجزة الإسلام:

والقُرآن الكريم هو معجزة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وهو معجزة خالدة، لأنَّ رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم - وهي الإسلام - خالدة وباقية إلى يوم القيامة.

تحدّي الله للإنس والجن على أن يأتوا بمثل القُرآن:

وقد تحدَّى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ بالقُرآن إلى يوم القيام، ولم يستطع أحدٌ أن يأتيَ بمثلِ القُرآن، ولن يستطيع أحدٌ ذلك.

وقد تحدَّى الله الإنس والجنَّ مجتمعين أن يأتوا بمثله فقال:

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرآن لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٣٢] فعجزوا أن يأتوا بمثله.

ثم تحدَّاهم أن يأتوا بعشرِ سورٍ فقط، فقال: **﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**[٣٣] فعجزوا عن ذلك أيضًا.

---

(٣١) السيد الخوئي، تفسير البيان.

(٣٢) الإسراء: ٨٨.

(٣٣) هود: ١٣.

وأخيرًا تحدّاهم أن يأتوا بسورةٍ واحدةٍ فقال: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (٣٤)

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***ما معنى الإعجاز اصطلاحًا؟***

....

....

٢. ***ما هو الداعي للإعجاز؟***

....

....

(٣٤) يونس: ٣٨.

١١

الدرس الحادي عشر

الإعجاز في القُرآن ٢

الدرس الحادي عشر

الإعجاز في القُرآن ٢

صور إعجاز القُرآن الكريم

سوف نذكر هنا بعض صور الإعجاز في القُرآن الكريم، ومنها:

١. الإعجاز القُرآني في الفصاحة والبلاغة[٣٥]

لقد بهر القُرآنُ الكريمُ عقول العرب الفصحاء، وأعجزهم، وجعلهم يشهدون بتفوّقه، وخيرُ شاهدٍ على ذلك ما قاله الوليد بن المغيرة ـ الذي كان من أعداء الرسول ـ عندما سمع رسولَ الله يتلو آياتِ القُرآن: «واللهِ لقد سمعتُ منه كلامًا ما هو مِن كلامِ الإنس ولا مِن كلام الجِن، وإنَّ له لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة[٣٦]، وإنَّ أعلاه لمُثمِر[٣٧]، وإنَّ أسفلَهُ لمُغدِق[٣٨]، وإنّهُ ليعلو ولا يُعلى عليه».

وسوف نأخذ مثالاً لإعجاز القُرآن في هذا الجانب. قال تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[٣٩]

هذه الآية من بدائع آياتِ القُرآن، وعندما نزلت هذه الآية، أنزلت قريشُ معلَّقاتها السبع ـ وهي القصائد التي كانت تفتخر بها وتعدُّها أفضل الكلام العربي ـ أنزلتها عن جدران الكعبة، مع أنَّ تلك القصائد شغلت بال الأُدباء وأساتذة علم البلاغة.

هذه الآية شملت عشراتِ الأنواعِ من الأمور البلاغية، بينما هي لا تتجاوز سبعةَ عشرَ لفظًا، وإليك واحدًا من هذه الأمور كمثال:

---

(٣٥) المراد بالفصاحة هو: وضوح الألفاظ حال النطق بها.

والمراد بالبلاغة هي: وضوح الألفاظ مع كونها مؤثرة في النفوس.

(٣٦) طلاوة: حسن وبهجة.

(٣٧) أعلاه مثمر: تشبيه بأن ظاهر كلام القرآن ذو ثمر وفائدة.

(٣٨) أسفله مغدق: تشبيه بأن باطن كلام القرآن يحمل معاني كثيرة ووافرة رائعة، إذ إن معنى مغدق: الماء الكثير، أو الأرض الواسعة أو العيش الواسع.

(٣٩) هود: ٤٤.

الإيجاز: فإنَّ الآية الكريمة تذكر معان عظيمة بألفاظٍ قليلة، وهذا يُسمّى الإيجاز. ومع هذ الإيجاز اشتملت على أمرٍ وخبرٍ ونِداءٍ ونعت.

٢. إعجاز القُرآن على صعيد العلوم الحديثة:

بعض الإشارات العلمية، التي لم تكشف إلاّ في عصرِ الذرة، والأقمار وغزو الفضاء، ومنها:.

المثال الأول: الإشارة إلى كيفية تكوّنِ العالم:

قال تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾**(٤٠).

هـذه الآية تشيرُ إلى أنَّ العالَمَ كان مُتَّحِدًا، ثم انفصل بالتدريج، كما فيها إشارة إلى أصل الحياة من الماء. والنظريات الحديثة تشير إلى هذه الأمور أيضًا.

المثال الثاني: قال تعالى: **﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**(٤١).

يذكر العلماء اليوم أنَّهُ كُلَّما ارتفع الإنسانُ إلى الأعلى فإنَّ كثافةَ الهواء تقل، ويصبحُ التنفسُ صعبًا، وإذا ما واصل الإنسانُ صعوده فإنَّهُ تزدادُ صعوبةُ التنفس حتى يُصابَ الإنسانُ بالإغماء.

وقـد أشـار القُرآنُ الكريم إلى هذه الحقيقة العمليَّة منذ زمن طويـل، من دون أن تكونَ هنـاك تجارب تساعد على معرفة هذه الحقيقة.

---

(٤٠) سورة الأنبياء آية: ٣٠.

(٤١) سورة الأنعام آية: ١٢٥.

أسئلة الدرس

١. *لخِّص ما فهمتَه من فقرة الإعجاز القُرآنيِّ من ناحية الفصاحةِ والبلاغة.*

....

....

....

....

....

....

٢. *هل تعرف مثالاً من عندك يُبَيِّن إعجازَ القُرآنِ على صعيدِ العلم الحديث؟*

....

....

....

....

....

....

١٢

الدرس الثاني عشر

الإعجاز في القُرآن ٣

الدرس الثاني عشر

الإعجاز في القُرآن ٣

٣. الإعجاز القُرآني من جهة الأخبار الغيبية

أ. التنبؤ بالقضاء على العدو قبل لقائه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾(٤٢).

وقد نزلت هذه الآية قبل لقاء المسلمين العدو في معركة بدر، فأخبر سبحانه بهزيمة المشركين، واستئصال شأفتهم كما يدل قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾.

ب. التنبؤ بكثرة ذرية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ❁ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ❁ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾(٤٣).

الكوثر هنا الخير الكثير، والمراد هنا كثرة ذريته؛ لأنه تعالى قال بعدها: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ردًّا على من عابه بأنَّ نسله منقطع وأنَّهُ لن يكون له أولاد، وكان الذي عابه هو العاص بن وائل السهمي. فالمعنى أنَّهُ يعطيه نسلاً يبقون على مرِّ الزمان،

يقول الرازي: «فانظر كم قُتِلَ مِن أهلِ البيتِ، والعالَمُ ممتلىءٌ منهم». ولم يبق من أبناءِ العاصِ بن وائل أحد.

ج. قال تعالى ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾(٤٤).

فهذه الآية نزلت بعد أن قال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : تبت يداك.

والآية تتنبأ بموت أبي لهب كافرًا؛ لأنَّ الكافر هو الذي يصلى النار، ولا يصلى المؤمن النار.

وهذه الآية نزلت قبل أن يموت أبو لهب، ولكنها أخبرت أنَّه لن يؤمن بل سيموت كافرًا.

---

(٤٢) الأنفال: ٧.

(٤٣) الكوثر: ٣.

(٤٤) المسد: ٣.

٤. الإعجاز من ناحية عدم التضارب والاختلاف في المضمون

لقد تعرَّض القُرآن لمختلف الشؤون، وتوسع وأحسن التوسع.

فتحدَّث في العقائد والسياسة والمجتمع وقواعد الأخلاق والتربية.

ومع هذا التوسع لا تجد تناقضًا واختلافًا أو شيئًا بعيدًا عن العقل، رغم أن القُرآن قد تنزَّل في ٢٣ سنة.

وأيُّ كتاب عادي تجد فيه الاختلاف في الأسلوب، أو الأفكار وبخاصّة فيما إذا كُتِبَ في أوقات متباعدة، ولكنَّ القُرآن الكريم ليس كذلك

والعجب أنَّهُ رُبَّما يستعرض حادثة واحدة، فيطرحها مرتين أو مرات، كقصة النبي موسى الكليم عليه السلام ومع ذلك لا تجد تناقضًا في الحادثة المروية.

صور أخرى للإعجاز

وهنا صور عديدة في إعجاز القُرآن، سوف نذكر عناوينها فقط، ونتركها للطالب؛ ليبحث عنها بنفسه:

١. إعجاز القُرآن في سنِّ القوانين.

٢. الإعجاز القُرآنيُّ من الناحية التاريخية.

٣. الإعجاز القُرآنيُّ على صعيد المعارف الإلهيَّة.



أسئلة الدرس

١. *كيف كان القُرآن الكريم معجزة من جهة الإخبار بالمغَيَّبات؟*

....

....

....

....

٢. *اشرح بأسلوب بسيط هذه العبارة (القُرآن الكريم ليس مختلفًا في المضمون).*

....

....

....

....

٣. *هناك آية تقول: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [٤٥]، ابحث عنها في التفسير. هل فيها إعجازٌ علمي؟*

....

....

....

....

---

(٤٥) (الحجر: ٢٢)

١٣

الدرس الثالث عشر

صيانة القُرآن عن التحريف ١

الدرس الثالث عشر

صيانة القُرآن عن التحريف ١ [٤٦]

معنى التحريف

التحريف في اللغة معناه الميل والتغيير[٤٧].

ولتحريف القُرآن معانٍ متعددة، نطرح بعضها تمهيدًا للدخول في موضوع تحريف القُرآن.

المعنى الأول: تحريف التفسير الصحيح للآية، وهو ما يسمى بـ (تحريف المعنى)، أي تغيير المعنى الذي تطرحه الآية بتغيير تفسيرها، وهذا النوع حدث كثيرًا من قبل أهل الكِتاب، ومن غيرهم. قال الله تعالى: ﴿**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾ [٤٨]

وكذلك فإنَّ الكثيرين حرّفوا معاني الآيات عن المعنى الحقيقي لها. ويكفينا أن نعرف أنَّ سمرة بن جندب قَبِل أن يختلق حديثًا يزعم فيه أن الآية التي تقول: ﴿**وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾ [٤٩] يزعم أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام في مقابل مِئة ألف درهم وعده بها معاوية بن أبي سفيان[٥٠].

ولا يزالُ أهلُ الضلال يحاولون تفسير القُرآن التفسير الخاطئ، ويحاولون صرف معاني الآيات الكريمة عن مواضعها الصحيحة، وهذا هو تحريف المعنى وهو موجود في التاريخ الإسلامي باتفاق جميع المسلمين.

---

(٤٦) راجع لمزيد من المعلومات حول هذا الدرس وما يليه كتاب (البيان) للسيد أبو القاسم الخوئي ١.

(٤٧) المعجم الوسيط، مادة (حَرَف)، ص ١٦٧.

(٤٨) النساء: ٤٦.

(٤٩) البقرة: ٢٠٥

(٥٠) راجع الغدير، الأميني، ص ١٠١.

<u>المعنى الثاني:</u> التحريف بالزيادة

بمعنى أنَّ بعض الكلام الموجود في القُرآن الذي بين أيدينا ليس من الكلام الإلهي بل هو كلام مزيد، وضعه الناس بقصد التحريف في كتاب الله.

والتحريف بهذا المعنى باطلٌ بإجماع كُلِّ المسلمين، فلا أحد يزعم أنَّهُ حدثت زيادة في القُرآن.

<u>المعنى الثالث:</u> التحريف بالنقيصة،

بمعنى أنَّ هناك بعض الكلام من القُرآن لم يَعُد موجودًا، بل أُزيل عنه، وبعبارة أخرى أنَّ هذا المعنى يقول: إنَّ القُرآن الذي أُنزِلَ على النبيِّ محمد ﷺ أكثر من القُرآن الموجود حاليًّا بين أيدينا، أي أنَّ هناك من أنقَصَ من القُرآن الكريم.

والتحريف بهذا المعنى وقع فيه خلاف بين المسلمين، فبعض المسلمين أثبته وبعضهم نفاه، وهو الذي سوف نتحدث عنه هنا.

نسخ التلاوة

النسخ في اللغة معناه الإزالة [51].

وقد ذهب أكثر علماء أهل السنة إلى أنّ بعض الآيات قد نُسخت تلاوتُها، أي إنَّها كانت جزءً من القُرآن الكريم على عهد رسول الله ﷺ، ثم لم تَعُد تُقرأ من القُرآن بل نُسخت قراءتُها وتُركت.

والذي جعل هؤلاء العلماء من أهل السنة يقولون بذلك أنه وردت عندهم روايات تشير إلى آيات كانت موجودة في زمن الرسول وليست موجودة الآن، فمن أجل تصحيح هذه الروايات وعدم مخالفتها اضطروا للقول بنسخ التلاوة.

<u>ولنذكر واحدة من تلك الروايات كمثال:</u>

روى البخاري عن الليث بن سعد قال: «أول من جمع القُرآن أبو بكر، وكتبه زيد... وإنَّ عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنَّه كان وحده»،

وآية الرجم هذه رويت بوجوه منها: «إذا زنى الشيخُ والشيخةُ فارجموهما البتَّة نكالاً مِن اللهِ واللهُ عزيز حكيم».

(٥١) المعجم الوسيط، مادة (نَسَخ)، ص ٩١٧.

فلو صحت الرواية ـ أي لو كانت هناك بالفعل هذه الآية من القُرآن ـ فقد سقطت آيةُ الرجم المزعومة من القُرآن.

وبأقلِّ التأمُّل يتبيَّن أنَّ القول بنسخ التلاوة هو نفسه القول بالتحريف بالنقيصة، لأنَّ ادعاء أنَّ آيةً سقطت من القُرآن معناها أنَّ القُرآن نقص عمّا كان عليه.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***ما الذي جعل أهل السنة يقولون إنَّ هناك آيات نُسخت تلاوتها؟***

....

....

٢. ***اشرح بكلمات من عندك معاني التحريف؟***

....

....

١٤

الدرس الرابع عشر

صيانة القُرآن عن التحريف ٢

الدرس الرابع عشر

صيانة القُرآن عن التحريف ٢

أدلة عدم التحريف:

قلنـا إنَّ التحريـف المُختَلَـف فيه هو التحريـف بالنقيصة. ولكن هنـاك أدلَّة تثبـت أنَّ هذا التحريف يستحيـل وقوعـه في القُرآن الكريم، ومعنى ذلك أنَّ القُرآن سليمٌ عـن هذا الادِّعاء الباطل. ومن هذه الأدلَّة:

الدليـل الأول: قولـه تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِكـر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُـونَ**﴾(٥٢)، فهذه الآية دليل على أن القُرآن الكريم محفوظ ولا يمكن أن تطالَهُ يد التحريف. وقد قلنا إنَّ المسلمين جميعًا متفقون على أنَّ القُرآن ليس فيه أي زيادة، فلا يمكن أن يدَّعي شخصٌ أنَّ هذه الآية يُحتمل أن تكون زائدةً وليست من القُرآن.

الدليـل الثـاني: قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيـزٌ ❖ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَـيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيـلٌ مِـنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾(٥٣) فالتحريـف باطل، لا يمكن أن يصل للقرآن الكريم. وتنطبق على هذه الآية التعليقة السابقة نفسها.

الدليـل الثـالـث: حديث الثقلين، وهو قول الرسول : «إنّي مُخَلِّـفٌ فيكُم الثقلين كتاب اللّهِ وعترتي أهـل بيتـي، وإنَّهُما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض». فهذا الحديث وصل إلى حدِّ التواتر، فهو ثابت لا يمكن إنكارُه من قِبَلِ أحدٍ من المسلمين. فالرسول أمر بالتمسُّكِ بالكِتاب، وهذا يستلزم أنَّ الكِتاب خالٍ من أيِّ تحريف، وإلاَّ كيف يأمُرُ الرسولُ بالتمسُّكِ بكتابٍ مُحرَّفٍ، وبعضُهُ ضائع.

الدليـل الرابـع: أنَّ اهتمـام المسلمين بحفظ القُرآن وتعاهدهم له أوضح مـن أن يُذكَر، فهم بذلوا أرواحهم فداءً للقرآن، فكيف لا يهتمّون بحفظه؟ ولو حاول أحدٌ أيًّا كان أن يمُسَّ القُرآن بتغييرٍ لرفضَهُ

---

(٥٢) الحجر:٩

(٥٣) فصلت: ٤١-٤٢.

المسلمون جميعًا. ولم ينقل لنا التاريخُ اعتراضًا من الإمام علي عليه السلام أو غيره على أيِّ شخصٍ بدعوى أنَّـهُ أنقصَ من القُرآن الكريم، رغم أنَّ هذا أمرٌ كبيرٌ لو حدث. وعـدمُ وجودِ مثلِ هذا الأمرِ هو أكبرُ دليلٍ على بُطلانِهِ، وعدم صحته.

موقف علماء الشيعة والسنة من القول بالتحريف

رأي علماء الشيعة

يؤكِّـدُ علماء الشيعـة بصفة عامة على أنَّ كتاب اللّه العزيز ـ الموجود بين أيدينـا ـ هو نفسه الذي أُنزِلَ على رسول اللّه صلى الله عليه وآله. والقولُ بنفي التحريف هو «عقيدة الشيعة في ماضيهم وحاضرهم»[٥٤].

يقول الشيخ محمد رضا المظفر في كتاب عقائد الإمامية:

«عقيدتنا في القُرآن الكريم:

نعتقد أنَّ (القُرآن) هو الوحي الإلهيُّ المُنَزَل من اللّه تعالى على لسان نبيِّه الأكرم؛ فيه تبيان كُلِّ شيء، وهـو معجزتـه الخالدة التي أعجزت البشـر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحـة، وفيما احتوى من حقائـق ومعـارف عالية، لا يعتريه التبديـل والتغيير والتحريف، وهذا الذي بـين أيدينا نتلوه هو نفس القُـرآن المُنـزَل على النبي، ومن ادعى فيه غيرَ ذلك فهو مخترق أو مُغالط أو مُشتبه، وكُلُّهم على غير هدى، فإنَّهُ كلامُ اللّه الذي **﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾**»[٥٥].

ولكن هناك أيضًا من علماء الشيعة من توهَّمَ وقوعَ التحريف في القُرآن الكريم، بسبب بعض الروايات الضعيفة[٥٦] التي سنتحدث عنها إن شاء اللّه.

---

(٥٤) التحقيق في نفي التحريف، ص ١٥.

(٥٥) راجع كتاب عقائد الإمامية. ويقول الشيخ محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسي، الملقّب بشيخ الطائفة ـ المتوفّى سنة ٤٦٠ ـ في مقدّمة تفسيره: «والمقصود من هذا الكتاب علم معانيه وفنون أغراضه، وأمّا الكلام في زيادته ونقصانه فممّا لا يليق به أيضًا، لأنّ الزيـادة فيـه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضًا من مذهـب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهـو الـذي نصره المرتضى ـ رحمة اللّه تعـالى ـ وهو الظاهر من الروايات. غير أنّه رويت روايات كثـيرة من جهة الخاصّة والعامّة بنقصان كثير من آي القرآن، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع، طريقها الآحاد التي لا توجب علمًا ولا عملًا، والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنّه يمكن تأويلها، ولو صحّت لما كان ذلك طعنًا على ما هو موجود بين الدفّتين، فإنّ ذلك معلوم صحّته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه» التبيان، ج١، ص ٣.

(٥٦) سلامة القرآن الكريم من التحريف،القرشي، من الإنترنت موقع النجاة.

رأي علماء السنة

وكذلك فإنَّ المعروف بين علماء السنة هو نفي التحريف كذلك[٥٧].

وبعض علماء السنة قالوا بحصول التحريف بسبب رواياتٍ ضعيفةٍ أيضًا. وقد ذكرنا سابقًا أنَّ القول بنسخ التلاوة هو قولٌ بوقوع التحريف أيضًا.

ولكن بصفة عامَّة علماءُ السنة الآن مثل علماء الشيعة لا يقبلون بدعوى التحريف في القُرآن الكريم.



أسئلة الدرس

١. ***قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٥٨] على ماذا تدل هذه الآية؟***

....

....

دلِّل على صحة ما تقول بحديث شريف؟

....

....

(٥٧) سلامة القرآن من التحريف، مركز الرسالة، ص ٥٣.

(٥٨) (فصلت: ٤١-٤٢).

١٥

الدرس الخامس عشر

صيانة القُرآن عن التحريف ٣

الدرس الخامس عشر

صيانة القُرآن عن التحريف ٣

روايات التحريف

قلنــا إنَّ هــذه الروايات ضعيفة، وقد أهملهــا علماء الشيعة والسنة ولم يعبأوا بهــا، وتتفق كلمة جميع علماء المسلمين الآن على عدم التحريف.

وكذلك فإنَّ الروايات التي توهم بالتحريف فإمّا أن تُحمل على تحريف المعنى الذي ذكرناه في الدرس الأول، أو أنَّها تفسير للقرآن، ولم تأت لِتُبيِّن الآيات نفسها.

ولنذكر رواية من هذه الروايات محمولة على أنها تبيِّن الآية: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل بهــذه الآيــة على محمــد هكذا: ﴿**وَإِنْ كُنْتُـمْ فِي رَيْبٍ مِمَّـا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَـا . في علي . فَأْتُوا بِسُـورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُـهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَـادِقِينَ**﴾[٥٩]. فكلمة (في علي) جاءت في الرواية كتفسير للآية كما تذكر التفاسير الموجودة كلامًا خارجيًّا.

أمــا إذا لم يمكن حمــلُ أيٍّ من الروايات على وجهٍ صحيحٍ فيُضرب بهــا عرض الحائط؛ لأنها تُخالِفُ نصَّ القُرآن والأدلة القطعية التي تُثبِت أنَّ القُرآن لم يحصل فيه تحريف.

مصحف فاطمة عليها السلام[٦٠]

يتهمنا البعض أنَّ عندنا قرآنًا آخر غير القُرآن المعروف عند الناس، ويقولون إنَّ الشيعة عندهم قرآن يُسمّى (مصحف فاطمة) هو الذي يعُدّونه القُرآن الحقيقي، فهل هذا الكلام صحيح؟

بالطبــع هــذه تهمة باطلة. ونحن نطالب الذين يدَّعون أنَّ عند الشيعــة قُرآنًا آخر أن يجِدوا لنا نسخةً مــن هــذا القُرآن الآخر، أو على الأقل أن يُرشِدونا إلى كلام لعلمائِنا يستندون فيه على جزءٍ من ذلك القُرآن المزعوم.

والمهم أن نعرف أنَّ كلمة (مصحف) لا تساوي كلمة (قرآن)، بل المصحف معناها الكِتاب المُجلَّد.

وكان لــدى فاطمة الزهــراء عليها السلام كما كان عند كثير من الصحابة كُتُبًا تسمى مصاحف، ولكن أيًا منها

(٥٩) البقرة: ٢٣.

(٦٠) راجع (مصحف فاطمة بين الحقائق والأوهام، مصطفى قصير، والمصحف في الروايات والآثار، السيد مرتضى العسكري).

لم يكُن قرآنًا، بل كانت كُتُبًا إمّا تفسيريّة أو غير ذلك.

والمصحف الذي كان مع فاطمة الزهراء عليها السلام كان كتابًا فيه ذكرٌ للحوادث المستقبلية، ولم يكن فيه من القُرآن الكريم شيء كما أخبرنا بذلك أهل البيت عليهم السلام، وهذا الكِتاب محفوظ عند الأئمة عليهم السلام، ولم يصل إلينا[٦١].

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***اذكر محملين تحمل عليهما الروايات التي توهم بالتحريف.***

....

....

٢. ***حاول أن تجد معنى (مصحف) في كتب اللغة.***

....

....

٣. ***هل كان يحتوي مصحف فاطمة على تفسير للقرآن؟***

....

....

(٦١) للمزيد من الفائدة يحبذ الرجوع إلى كتاب: (أخوي تعال نتفاهم)، ص٣٦-٣٧.

١٦

الدرس السادس عشر

المحكم والمتشابه

الدرس السادس عشر

المحكم والمتشابه

﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكتاب مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكتَاب وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِه وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٦٢)

معنى المُحكم والمُتشابه(٦٣)

من خلال التأمل في الآية الشريفة يتضح أن آيات القُرآن الكريم على نوعين:

الآيات المحكمة: وهي الآيات التي لا يُشتَبَه في معناها، بل معناها واضح لا لبس فيه، مثـل الآية التي تقـول في وصف الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٦٤)، فإنَّها واضحة المعنى، ولا تُخالِفُ حُكمًا من أحكام العقل.

الآيات المتشـابهة: وهي الآيات التي قد تُسبِّب لبسًا، وقد يُفهمُ ظاهرُها خطأً إذا لم يرجع إلى الآيات المحكمة،

مثل قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٦٥)، فإنَّ القارئ لهذه الآية قد يتوهم أنَّها تعني أنَّ الله تعالى يجلس فوق العرش، ولكن إذا ضَمَّ هذه الآية إلى الآية المحكمة التي ذكرناها أولاً (وهي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾) فإنَّهُ يعرف أنَّ المقصود بالاستواء أمرٌ غير الاستواء الجسمانيِّ؛ لأنَّ الله تعالى ليس جسمًا مِثلَنا كما تؤكِّد الآية الأولى.

ومعنـى الاستواء في هذه الآية هو السلطنة والسيطرة، لأنَّ الاستواء بمعنى السلطنة والسيطرة وردت في اللغة العربية

(٦٢) آل عمران: ٧.

(٦٣) يرجع إلى كتاب القرآن في الإسلام، السيد محمد حسين الطباطبائي ١.

(٦٤) الشورى: ١١.

(٦٥) طه: ٥.

كما قال الشاعر:

قد استوى بِشْرٌ على العراق ❖❖❖ مِن غيرِ سيفٍ ودمٍ مهراق

(أي سيطر واستولى وملك)[٦٦]

وسبب تسمية المتشابه بهذا الاسم أنَّ له معانٍ تتشابه ويقع الإنسان في الخطأ والاشتباه بسببها[٦٧].

الزيغ والفتنة في اتباع المتشابه

حينما يريد شخص أن يضِلَّ نفسه عن الحق، أو يُضِلِّلَ الآخرين فإنّا نجده يتمسَّك ببعض الآيات المتشابهة مُتمسِّكًا بظاهرها من دون الرجوع إلى المُحكمات؛ ليتبين معناها الصحيح.

وهذا الشخص الذي يعمل بالمتشابه من دون الرجوع للمحكم يزيغُ عن الحق، ويتسبَّبُ في الفتنة؛ أي في ضلال غيره أيضًا[٦٨].

ولذلك ينبغي الالتفات حين يحاول شخصٌ ما جرجرةَ معنى الآيات المباركة، وتفسيرها من دون الرجوع إلى مُحكَمِ القُرآن، لأنَّ ذلك يُسبِّبُ في وقوع الإنسان في الضلال، بينما هو يحاول أن يظهرَ أنَّه يفسِّرُ القُرآن.

والتفسير الصحيح عند الله تعالى وعند الراسخين في العلم كأهل البيت عليهم السلام الذين يعلمون تفسيره وتأويله، فلتُطلب معرفة القُرآن منهم عليهم السلام[٦٩].

وبعض الناس يظنُّ أنَّ بعض آيات القُرآن لا يَعلمُ تفسيرها إلاَّ الله سبحانه، وهذا خطأ، لأنَّ الله أنزل القُرآنَ هدايةً للناس، وهو كتاب مُبينٌ؛ أي واضح، فكيف تكون بعضُ آيات الكِتاب الذي يهدي الناس لا يعرف معناها إلاَّ الله تعالى، فإذًا لماذا أُنزِلت؟

الفائدة من وجود الآيات المتشابهة في القُرآن

قد يتساءل الإنسان عن الحكمة في وجود المتشابه في القُرآن الكريم، ولماذا لم تكن كُلُّ الآيات مُحكَمَةً حتى لا يحدث اختلاف.

---

(٦٦) خلاصة علم الكلام، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ٢٠٧

(٦٧) علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، ص ١٦٦.

(٦٨) الميزان، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ١، ص ٢٣.

(٦٩) راجع: التبيان، الشيخ محمد الطوسي ١، ص ٣٩٩.

وللإجابة عن هذا السؤال نقول:

إنَّ بعض المعاني التي يطرحُها القُرآنُ الكريم هي معانٍ عميقة، ومن الصعب فهمها إلاَّ بتقريبها بمثال أو تشبيه، ولذلك تُطرحُ بشكلٍ يُقرِّبُها إلى الأذهان، ولكن هذا التقريب يسبِّبُ الاشتباه لبعض الأفهام ما لم يجمعوا بينها وبين الآيات المحكمة.

فالله تعالى مثلاً أراد أن يتحدث عن هيمنته وسلطنته على السماوات والأرض هيمنةً وسلطنةً تامَّة، وبما أنَّ تصوير تمام الهيمنةِ والسلطة الإلهية معنى دقيقٌ نوعًا ما على بعض الأفهام، فإنَّ القُرآن الكريم يلجأُ إلى تصويره بتمثيلٍ حسيٍّ، وهو استواءُ المَلِك الجالس على عرشه.

والتصوير المناسب للأفهام هو الطريق الوحيد لإيصال المعاني لتلك الأفهام، فمثلاً لو أردنا أن نُفهِمَ طفلاً في الروضة مثلاً شعور الإنسان الكبير حين الزواج مثلاً، فقد نلجأ إلى تصوير ذلك بفرحته حين يُعطى هدايا وحلوى لذيذة مثلاً.

ومن جهة أُخرى فإنَّ الآيات المتشابهة تدفع الناس للالتجاء إلى العلماء الراسخين في العلم؛ لكي يُبَيِّنوا لهم التأويل الصحيح للآيات، وهذا مما يربط الناس بالراسخين بالعلم؛ لأنَّ هؤلاء الراسخين يُدرِكون التأويل الحقيقيَّ للآياتِ المتشابهة.



أسئلة الدرس

١. ***من ضمن الآيات المتشابهة قوله تعالى ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [٧٠] فكيف نفهم هذه الآية في ظل الآيات المحكمة. (راجع التفسير)***

....

....

٢. ***اذكر حكمتين من وضع الآيات المتشابهة في القُرآن الكريم؟***

....

....

(٧٠) (الفتح: من الآية١٠)

١٧

الدرس السابع عشر

جَمْعُ القُرآن الكريم

١

الدرس السابع عشر

جَمْع القُرآن الكريم ١

حفظ القُرآن الكريم:

لقد عكف المسلمون على استظهار القُرآن (أي حفظه عن ظهر قلب) انطلاقًا من نظرتهم إلى القُرآن الكـريم ، وشعورهم بالأهمية التي يحتلها في حياتهم الاجتماعية، فقد كانوا يرون فيه دستور حياتهم ومصـدر هدايتهم بالإضافة لكونه معجزة الإسـلام الخالدة. كما أنَّ السنة النبوية أكَّدت على أهمية استظهار القُرآن (أي حفظه).

وقد تكونت نتيجة هذا الإقبال المتزايد فيهم على حفظه واستظهاره جماعة كبيرة من القرّاء[٧١].

ومـن المعلوم أنَّ القُرآن الكـريم كمل تنزيله خلال ما يقرب من ثلاث وعشريـن سنة؛ هي مدة البعثة النبويَّة الشريفة.

وقد جاءت الأحاديث تذكر جمع القُرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

فما معنى جمع القُرآن؟

وكيف تمَّ في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟

وما الدليل على ذلك..؟

معاني جمع القُرآن

استعمل لفظ (الجمع) وأُريدَ به معنى من هذه المعاني التالية:

- حفظُهُ على سبيل الاستظهار في القلب.
- كتابتُهُ على الأدوات المتوفرة.
- كتابتُهُ متسلسلَ الآيات مرتَّبَ السور في مصحفٍ واحد.
- كتابتـه على قراءةٍ واحـدةٍ متواترة في مِصحفٍ واحد، أي تركُ كُلِّ القـراءات المختلفة التي كانت تتبع اللهجات العربية المختلفة وإثبات قراءة واحدة فقط.

---

(٧١) وهم الذين يجيدون تلاوة القرآن الكريم ويواظبون عليها.

المعنى العرفي للجمع:

وبالتأمل في كلمة (جمع) نُدرِكُ أنَّ المعنى المناسب له حسب اللغة، وحسب المفهوم عند العرف هو المعنى الثالث.

ولذلك يجب أن نعرف متى تحقَّقَ المعنى الثالث من هذه المعاني التي أوردناها.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. ***بين ما تعرفه عن أهمية القُرآن عند المسلمين؟***

....

....

٢. ***ما هي معاني جمع القُرآن؟ وما هو المعنى المناسب منها؟***

....

....

١٨

الدرس الثامن عشر

جمع القُرآن الكريم

٢

الدرس الثامن عشر

جمع القُرآن الكريم ٢

ذكـر فيمـا سبق أنّـه: ذُكِرَ لجمع القُـرآن عدَّةُ معـاني، وقد ذُكِرت إشـارةٌ لهذه المعـاني، وهنا بعض التفصيل لها:

جمع القُرآن بالمعنى الأول

جمع القُرآن بالمعنى الأول (حفظه على سبيل الاستظهار)

حدث في عهدي النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم . إذ كان صدرُهُ الشريف صلى الله عليه وآله وسلم وصدرُ الصحابة ألواحًا نُقِشَ فيها القُرآنُ العزيز، فهو صلى الله عليه وآله وسلم ومجموعة من الصحابة كانوا يحفظونه عن ظهر قلب.

وهذا واضح تمامًا إذا قرأنا في التاريخ أسماء الأشخاص الذين حفظوا القُرآن الكريم.

الرسول سيّد الحفّاظ للقرآن:

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول الحُفّاظ وسيّدُهم قاطبة، ومن الشواهد على ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ (٧٢)

ومعناه لا تُحرِّك لسانك يا رسول الله للتأكيد على كلمات الآيات قبل فراغ جبرائيل ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ أي قراءته عليك ـ حتى تحفظه، ويمكنك تلاوته، فلا تخف فوت شيءٍ فيه.

٢. قوله تعالى: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى**﴾ (٧٣)

فـإنَّ النبـي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا نزل عليه جبرائيل بالوحي يعيد صلى الله عليه وآله وسلم قراءة ما نزل مخافة أن ينساه فكان لا يكاد جبرائيل يفرغ من آخر الوحي حتى يبدأ بقراءة أوَّلِه وترديده آية آية.

---

(٧٢) القيامة: ١٦ ـ ١٧.

(٧٣) الأعلى: ٦.

مقصود الجمع بالحفظ القلبي بعيد:

ولكن هذا المعنى للجمع بعيد وغير مقبول، إذ لا يطلق الجمع على حفظ الشيء في القلب، وإنما يطلق الجمع على حفظ الأشياء وتجميعها في الخارج.

جمع القُرآن بالمعنى الثاني

وأمـا المعنـى الثاني (كتابته علـى الأدوات المتوفرة) فقد تمَّ أيضا في عهـد رسول الله ﷺ، لأنَّه كان هناك من الصحابة كُتّابٌ للوحي يكتبون كُلَّ ما ينزل من الآيات،

وكانوا يكتبون الآيات التي تنزل على الأدوات المتوفرة آنذاك؛ وهي العسب واللخاف والرقاع والأكتاف والأقتاب(٧٤).

فالقُرآن الكريم على عهد الرسول ﷺ كان يُكتَبُ في الصحف والأدوات التي كانت تستعمل للكتابة. ولكـن كما هـو واضح أنَّ هذا المعنـى لا يُناسِبُ كلمة (جمـع)، لأنَّ هذا المعنى يذكُـرُ أنَّ الآيات كانت متفرقةً مكتوبةً في الأدوات التي كانت تُستخدمُ حينذاك، وأين هذا من الجمع؟

---

(٧٤) العَسب: جمع عسيب وهو جريد النخل بعد تجريده من الخوص يكتب على الطرف العريض.

اللخاف: جمع لخفة وهي صفائح الحجارة الرقاق.

الرقاع: جمع رقعة ، وتكون من جلد أوراق الشجر.

الأكتاف: جمع كتف، وهو عظم بعير أو شاة إذا جف كتبوا عليه.

الأقتاب: جمع قتب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير.

قـال جـلال الديـن السيوطي (كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله ٢ لكنه غير مجمـوع في موضع واحد ولا مرتب السور. ولكن سيأتي حين الحديث عن المعنى الثالث أنه كان أيضا مجموعا في موضع واحد ومرتب السور.

١٩

الدرس التاسع عشر

جمع القُرآن الكريم

٣

الدرس التاسع عشر

جمع القُرآن الكريم ٣

جمع القُرآن بالمعنى الثالث:

أمّا المعنى الثالث (كتابتُهُ مُتسلسلَ الآيات مرتَّبَ السور في مصحف واحد)

فقد ادعى البعض أنّهُ حصل في عهد الخليفة الأول أبي بكر، والبعض ادعى أنَّه حصل في عهد الخليفة الثالث عثمان.

ولكن كلا هذين الرأيين خطأ، لأنَّ جَمعَ القُرآن بالمعنى الثالث - وهو المعنى المتبادر للجَمع - تمَّ أيضًا في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يحدث جمعٌ في عهد أبي بكر.

وهذا ما يمكن الاستناد فيه إلى أهلِ السنة أيضًا:

فقد جاء في البُخاري أنَّ من جَمَعوا القُرآن في عهده صلى الله عليه وآله وسلم أربعة فعن قتادة قال: سألت أنس بن مالك من جَمَعَ القُرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أربعة كُلُّهم من الأنصار: أُبيٌّ بن كعب، ومعاذُ بنُ جبل، وزيدُ بنُ ثابت، وأبو زيد. وكذلك أورد البيهقي روايةً مُماثِلة[٧٥].

وما حصل في عهد عثمان هو المعنى الرابع الذي سوف نذكره إذ ما فعله عثمان هو أن جمع الناس كُلَّهم على قراءة واحدة، وكان القُرآنُ مجموعًا قبل أن يتولى الحكم.

والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كُلَّما نزلت عليه آيةٌ من الآيات كان يأمُرُ كُتّابَ الوحيِ أن يضعوها في مكان معيّن يحدِّدُهُ هو بنفسه.

فقد جَمعَ القُرآنَ الكريمُ كلَّهُ على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مجموعةٌ من الصحابة كما تذكر الروايات الشيعيَّة والسنية.

فقد ذكرنا بعض الروايات السنية. ومن طرق الشيعة نذكر هذه الرواية: قال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي: القُرآن خلف فراشي في الصحف والجريد والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه».

---

(٧٥) أورد البيهقي عن ابن سيرين، جمع القرآن على عهد رسول الله ٢ أربعة لا يختلف فيهم: معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد وأبو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة، أبو الدرداء، وعثمان وقيل عثمان وتميمم الداري.

وهــذا معناه أنَّه في عهد النبي ﷺ كان القُرآن مجموعًا ومكتوبًا، لأننا ذكرنا أنَّ جمع القُرآن لا يَعني مجرّدَ حفظ القُرآن في القلب، وإلاّ فإنَّه كان هناك العشرات من الصحابة، وليس فقط هؤلاء الأربعة ممَّن كان يحفظ القُرآن الكريم.

والجديـر بالذِكر أنَّ القُرآن الكريم كان مجموعًا بين الدفتـين بالترتيب نفسِه الموجود لدينا الآن كما يُصرِّحُ بذلك العلماء.

جمع القُرآن بالمعنى الرابع

وأمّا المعنى الرابع (كتابته على قراءة واحدة متواترة في مصحف واحد)

فهـو ما قام به عثمان ولم يكن جمعًا للقرآن بل إنَّــه أمر أن تُهجَرَ كُلُّ القراءات الأخرى، وجمع الناس على قراءة واحدة. فقد أمر أن تُجمَعَ جميعُ نُسَخِ المصاحف عنده، ولم يبقَ إلاّ مصحفًا يتَّبِعُ القُرّاءُ فيه قرآءةً واحدة، أي إنَّ عثمان جمع الناس على قرآءة واحدة.

ثـم إنَّــهُ أمر أن تُحرقَ بقيَّــةُ المصاحف[٧٦]. وإحراقُــهُ المصاحف لم يكن مقبولاً منــه؛ لأنَّهُ عملٌ مُهينٌ للقرآن، حتى سُمّيَ «حرَّاق المصاحف».

ولا شــكَّ أنَّ هــذا المعنى هــو لجمع الناس على قراءة واحدة لا جمع القُــرآن نفسه. ولذلك لا يصُحُّ أن نُطلِقَ لفظ (جمع) على هذا المعنى.

---

(٧٦) مما يذكر أنه كانت هناك مصاحف عديدة. منها مصحف الإمام علي عليه السلام. كان فيها القرآن بالإضافة للتفسير الصحيح بروايـات عـن النبي الأعظم ﷺ. ومن أجل أن تختفـي تلك التفاسير أمر بإحراق كل تلك المصاحـف بحجة جمع الناس على قراءة واحدة.

٢٠

الدرس العشرون

جمع القُرآن الكريم
٤

الدرس العشرون

جمع القُرآن الكريم ٤

جمع القُرآن والتحريف

لو تمَّ جمع القُرآن بالطرق التي وردت في روايات الجمع عن طريق أهل السنة لكان القُرآن الكريم عرضة للضياع والتحريف.

فإنَّ تلك الروايات تُخبِر أنَّ كُلَّ آيةٍ من آياتِ القُرآن الكريم جُمِعَت بواسطة شهادة اثنين فقط من الصحابة على كُلِ آية، وهذا غير معقول، إذ كان الكثير جدًّا ممَّن يحفظون القُرآن من الصحابة وغيرهم موجودين في ذلك الوقت، وآياته معروفة ومتداولة بينهم.

كما أنَّ تلك الروايات سهَّلَت على بعض المفترين أن يضعوا رواياتٍ تُفيدُ أنَّ القُرآن لم تُجمع كُلُّ آياته بل أُنقِص بعضُها، كما أشرنا لذلك في درس صيانة القُرآن عن التحريف.

جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن (للقراءة)

جمع الإمام علي عليه السلام كُلَّ القُرآنِ في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالترتيب نفسِهِ الموجودِ عندنا الآن.

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وانتزاع الخلافة الشرعية من الإمام عليه السلام اعتكف عليه السلام في بيته، وكان همُّهُ أن يجمع القُرآنَ على ترتيبِ نزولِ الآيات، فجمع ما يُعرف بمصحف الإمام علي عليه السلام.

الفرق بين جمعي الإمام علي عليه السلام الأول والثاني

أ. كان جمع الإمام علي عليه السلام وِفقَ ترتيبِ النزول المكي مقدَّمًا على المدني، والمنسوخ مقدَّمًا على الناسخ مع الإشارة إلى مواقع نزولها ومناسبات النزول.

قال الشيخ الكليني في كتابه (الكافي): «لمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قعد علي بن أبي طالب عليه السلام في بيته فجمعه على ترتيب نزوله، ولو وُجِدَ مصحفه لكان فيه علمٌ كبير»[٧٧].

وقال عكرمة: «لو اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يؤلِّفوه كتأليفِ عليٍّ بن أبي طالب ما استطاعوا».

---

(٧٧) كان الإمام علي عليه السلام ممن يكتبون الوحي وممن يجمعون القرآن بل كان عليه السلام يمليه عليه عليه السلام أولًا بأول، ويكتبه بخط يده. وما كتب آية إلا وقد علمه عليه السلام تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها.

ب. وأمّا الجمع الأول فكان على ترتيبٍ آخرٍ؛ هو الترتيب الموجود في المصاحف الآن[٧٨].

وكان الإمام علي عليه السلام يجمع القُرآن في مصحف خاص.

ويختلف مصحف الإمام علي عليه السلام أيضًا في أنَّ فيه تفسيرًا للآيات الكريمة ولم يقتصر على ذكر الآيات فقط.

الخلاصة

نعلم مِمّا سبق أنَّ المعنى الصحيح والمقبول للفظِ الجمع هو المعنى الثالث، وهو كتابة كُلِّ القُرآنِ الكريم مجموعًا في مكان واحد.

ونعلم أيضًا أنَّ هذا المعنى تحقَّق في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم في عهد الخليفة عثمان أُحرِقت المصاحفُ التي كانت تُقرأُ على قراءات مختلفة وأُبقيت قراءةٌ واحدةٌ فقط.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

أسئلة الدرس

١. *ما هو المعنى الصحيح للجمع؟ بيِّنه.*

....

....

٢. *ما الذي فعله عثمان في حقِّ القُرآن؟*

....

....

(٧٨) فإنهم قدموا السور الطوال على القصار، فقد أثبتوا السبع الطوال (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، يونس، قبل السور التي لا تتعدى المئتي آية والأنفال، براءة، النحل، هود، يوسف، الكهف، الإسراء، الأنبياء، طه، المؤمنون، الشعراء، الصافات، ثم المثاني (هي التي تقل آياتها عن المائة وهي عشرون سورة تقريبًا، ثم الخواتيم (السور التي افتتحت بحم، ثم المفصّلات (ذوات الآيات القصار) لكثرة فواصلها وهي السور الأخيرة في القرآن الكريم.